



صدر كتاب بعنوان «قصة انتحار» للشاعرة والناشرة الأميركية جبل بيلوسكي، والكتاب عبارة عن قصة واقعية عن أخت الشاعرة التي وضعت حدا لحياتها وتوفيت اختناقاً بالغاز.

صدرت للكاتب الفرنسي إيريك أورسينا رواية بعنوان «أصل الحب»، وأورسينا هو أحد أعضاء الأكاديمية الفرنسية، وفي هذا العمل الأخير يحكي عن أبيه بعد رحيله في رواية أقرب إلى السيرة الذاتية.



مذكرات الشاعر الأيرلندي بوبي ساندز في السجون البريطانية

● الكتابة في الظلام طريق إلى الضوء ● حساسية ساندز المرهفة تجاه ما حوله تكسب نصوصه شعرية مغايرة



شاعر انتصر بموته

لموته تأثير كبير في العالم وخصوصا على المناضلين من أجل الحرية، إذ تلقت أسرته رسائل العزاء من السجون في فلسطين والهند وإيران وغيرها من الدول التي تقمع ثوارها، في حين صرّحت تاتشر عند وفاته "السيد ساندز كان مجرماً مُداناً، وقد اختار أن ينهي حياته بنفسه وهذا خيار لم يكن ممكناً لضحايا المنظمة التي ينتمي لها".

أغلب ما نشره ساندز كان يُوقّع باسم أخته مارسيليا ساندز، كما كان لحكاياته ونصوصه أثر كبير في الثقافة والمجال الأدبي والفني، إذ ساهم بكتابة عدد من الأغنيات الثورية، كما تحولت قصته إلى عدة أفلام أشهرها فيلم "الجوع"، الذي نال مخرجه ستيف ماكوين السعفة الذهبية لأفضل مخرج في كان 2008.

السجن الموحد، وعدم القيام بأعمال السجن الشاقة، والدعوة إلى التواصل مع السجناء الآخرين وإجراء جلسات تعليمية، مع الحق في زيارة واحدة ورسالة واحدة كل أسبوع، إلا أن بريطانيا لم تتجاوب، بل عملت الحكومة على نزع صفة السجناء السياسيين عنهم،

وحيث تم انتخاب ساندز ونجاحه في البرلمان برغم سجنه، تم تعديل قانون الانتخاب ليمنح المساجين لأكثر من عام للترشح للانتخابات، منعا لترشح المضربين مع ساندز، فنزع ذلك صفة السجن السياسي عنه.

نشر ساندز العديد من الرسائل والمقالات والقصائد وهو في السجن قبل أن يفارق الحياة عن عمر 27 عاما وذلك في 1981 بعد 66 يوما من الإضراب عن الطعام، وقد كان

وضعية السجن نحو الحرية، لذا كان يرفض ما هو فيه لرفضه في الأصل شرعية التصنيف الذي اختير له.

ضد المحتل

موقف ساندز ورفاقه مما حصل قام على رفض الدولة، بل حتى أنهم رفضوا الاعتراف بالأحكام الصادرة ضدّهم ورفضوا السلطة التي سجنتهم، وهذا ما يتضح في نصوص هذا الشاعر الذي يرى في بريطانيا محتلا، بل عدوا، يقمع شعبه الأيرلندي ويهجره، ومن هذا الموقف ينبع الإضراب الذي قاده ساندز، من عدم الاعتراف بشرعية بريطانيا وسلطتها عليه، وكان الإضراب يدعو إلى عدم ارتداء لباس

نضال الشعب الأيرلندي ضد المملكة البريطانية وسعيه إلى استقلال أيرلندا بقيا لفترة طويلة يقضيان مضجع السلطة، وهذا السعي الحثيث إلى تحقيق الحرية أخذ أشكالا كثيرة، من التظاهر إلى التسلح ثم أعمال المقاومة، وقد عانى جيل كامل من أجل أن يحصل الأيرلنديون على استقلالهم.

عمّار المأمون

من الإعلام البارزة في التاريخ النضالي للأيرلنديين ضد الاحتلال البريطاني، نذكر الشاعر بوبي ساندز، وهو أيضا عضو في الجيش الجمهوري الأيرلندي، وقد قضى السنوات العشر الأخيرة من حياته في السجن، ومات إثر إضرابه عن الطعام في ظل استياء شعبي عالمي، وقد ترك ساندز وراءه العديد من النصوص والقصائد التي توثق تجربته في السجن وما عاشه وهو وأصدقائه المضربون معه، وجزء من هذه النصوص صدر في كتاب بعنوان "كتابات من السجن".



"كتابات من السجن" الصادر هذا العام عن دار طوى للثقافة والنشر بترجمة محمد الحموي هو عبارة عن مجموعة من النصوص تتراوح بين النثر والشعر واليوميات في السجن، وفيها يصف المناضل الأيرلندي بوبي ساندز معاناته اليومية، وحياته في زنزانته التي كان يعلم أنها ستتحول إلى قبر.

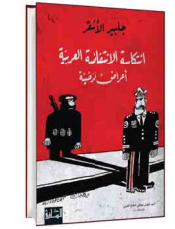
محاكمة الجسد

حساسية ساندز المرهفة تجاه ما حوله تكسب نصوصه شعرية مغايرة، فهو يكتب على إيقاع نبضه، بين صحو وإغماء إثر الجوع والهزال الشديد، متكوراً في زنزانته القذرة إذ يقول "تزعّ الفجرُ ومن ظلال الليل الميت بدأ الكابوس يأخذ في التشكل، الوسخ

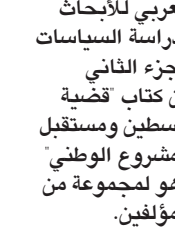
«كتابات من السجن» مجموعة من النصوص تتراوح بين النثر والشعر واليوميات في السجن، يصف فيها ساندز معاناته اليومية

إصدارات

□ عن دار الساقى للنشر والتوزيع بيروت صدر للكاتب جليبر الأشقر كتاب بعنوان 'انتكاسة الانتفاضة العربية' أعراض مرضية ترجمه إلى العربية عمر الشافعي.



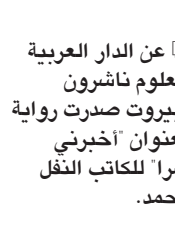
□ أصدر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الجزء الثاني من كتاب 'قضية فلسطين ومستقبل المشروع الوطني' وهو لمجموعة من المؤلفين.



□ عن دار الساقى صدر للكاتب البرنو مانغويل كتاب بعنوان 'عاشق مولع بالتفاصيل' العربية يزن الحاج.



□ عن الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت صدرت رواية بعنوان 'أخبرني سرا' للكاتب النفل محمد.



لمراسلة المحرر culture@alarab.co.uk

«أحفاد محفوظ» كتاب عن التجارب الروائية للجيل الثالث في مصر

به من نماذج بشرية متعددة، وما تموج به نفوسهم من تناقضات وصراعات. يتوقف فضل عند أهم الظواهر اللافئة في إبداع هذا الجيل من أحفاد نجيب محفوظ، ومن الأعمال التي يتناولها الناقد للكاتب الروائي محمد المنسي قنديل "يوم غائم في البر الغربي"، وللكاتب عمار علي حسن "شجرة العابد" و"وردة التحرير"، وللكاتب وجدي الكومي "الموت يشربها سادة" و"خنادق العذراوات"، ورواية "هدوء القتلة" لطارق إمام، و"خمارة المعبد" لبهاء عبدالمجيد، و"كتاب الأمان" لياسر عبدالحافظ وغيرها.

إلى مختارات من الأعمال الأدبية لجيل من الرواة، جمع بينهم هذا العمل بعنوان "أحفاد محفوظ"، باعتبارهم أحفاده من التناسل الأدبي لأخترانهم تجربته التقنية وتجربة كبار الكتاب أيضا. والكتاب يعد إطلالة كاشفة وقراءة نقدية ترصد تجارب متعددة ورؤى متباينة ومدارس شتى، بعضها ينحو إلى الرمزية، وبعضها يجنح للخيال، وثالث هو عمل توثيقي وتاريخي، منها ما يعبر عن تجارب شخصية، ومنها ما يحاكي واقع الحياة الاجتماعية، وما تحفل



بغزارة منذ أربعينات القرن الماضي، وتلاه جيل الستينات الذي شغل الفضاء الإبداعي في العقود الأخيرة من القرن، أما الجيل الثالث - وهم الأحفاد الذين يعينهم الكتاب - فقد بدأوا النشر في التسعينات وتتراوح أعمارهم آنذاك بين الثلاثين والخمسين عاما. لقد رسم الناقد في مؤلفه الصادر عن الدار المصرية اللبنانية، صورة تعكس ملامحها وخطوطها العربية نظرتة ورؤيته

الإنسان وما بعد الإنسان

على دلالة وجوده في الوجود، أو ربما في "ما بعد الوجود"، انبثقت الحاجة إلى تسمية التي لا تجيب عن السؤال: من هو هذا المخلوق الجديد، أو من هو هذا الكائن الذي يأتي ليغيّب الإنسان الذي عرفناه منذ وجد الإنسان؟ فحسب، بل تتأسس على أولوية إدراك تكون الإجابة الممكنة عن سؤال الوظيفة؛ ما الذي يفعله هذا الكائن؟ وما الذي يمكنه فعله مستقبلا؟ هي صلب تلك التسمة وخالصة جوهرها.

ولقد تحققت التسمة في مصطلح سك في ستينات القرن الماضي من قبل عالمين أميركيين هما عالم الأعصاب، المخترع، والموسيقار مانفريد كلاينر، وعالم الطب النفسي الحائز، لمرتين، على جائزة لاسكر الأميركية (التي تعادل جائزة نوبل) ناثان سنايدر كلين، أو كان هذا المصطلح إلا كلمة الـ"سايبورغ" (Cyborg) التي تصهر في أتونها الألهب الآلة الجامدة التي يبدو أنها لم تعد جامدة (Cybernetic - Organism). إنها إذن تسمية إنسانية مخترعة للإنسان الذي تجاوز، عبر سلسلة حوادث لم تكف عن تجاوز نفسها، إنسانيته، فترك الإنسان الذي كانه وراءه، ليصير كائنا آخر هو "ما بعد الإنسان"، أي الـ"سايبورغ" (Cyborg)، هذا الذي لم ندرك تماما، بعد، إن كانت تسميته، على هذا النحو الذي يتجاوز ماهية الإنسان ويبدل جوهره، تنمو به أم تحط من قيمته.

الممكنة فيضفرها في إهابه، ويتعرّف على جوهره العميق، فيسميه؛ ويبدو جلياً، في ضوء ما تضمنته الفقرات السابقة أو ألمحت إليه، أنّ عمليات تفكيك الكائن البشري وإعادة تشكيله إنما تتم عبر سياقات ومسارات وخطوط إنتاج تلغي الحدود المعروفة بين العوالم الكونية والثنائيات، المتجاوبة أو المتعارضة، حيث هنا يصير هذا الـ"ما بعد إنسان"، أو هذا الكائن المعاد تشكيله والذي يأتي مقرّونا بـ"ما بعد حداثة" أو بـ"ما بعد حداثة"، كائنا تقائياً مركباً من ثنائيات ملتزمة تضفر الطبيعي باللاطبيعي، والمطبوع بالمصنوع، والمولود الطبيعي البيولوجي بالمصنوع التقاني الافتراضي، أي تضفر الإنسان بالثقافة، أو تزواج بينهما في سياق تركيب كان مجرداً، أو كان محض تصور خيالي علمي أو غير علمي، ولكنه لم يعد كذلك، إذ هو يمعن، منذ زمن ليس بقصير أبدأ، في تجسيد نفسه وترسيخ حضوره في الحياة عبر تظاهرات تلمسها في كل لحظة، وفي كل حيز اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي، وفي كل مجال معرفي، وفي كل بؤرة اهتمام ومكان وحين.

وبغية إدراك جوهر هذا الكائن الجديد عبر تعرّف مكوناته هويته وقراءة سماتها والكشف عن دلالاتها التكوينية العميقة المسكونة بخصائص ماهيته الكاشفة عن مغزى انبثاقه، ووظائفه القائمة الآن والممكنة مستقبلاً، أو رسالته المنطوية

ووقائع وعمليات تطويرية ومنتجات والآات جديدة وتحولات متسارعة تفضي إلى تعزيز ضرورة الواقعة الحضارية التقانية التي قد تبدو، لشدّة إسرافها في الوجود، غير مرئية تماما، ولكنها هي، وليس غيرها، الواقعة الأرسخ حضورا والأشدّ تأثيرا في مصائر الطبيعة والحياة والناس ومالات الوجود.

وما هذه الواقعة التي تتسرب في تفاصيل حياتنا وتتمدد في أنسجة خلايانا، بخفاء ظاهر أو يظهر خفي، إلا عملية تفكيك الكائن البشري وإعادة تجميعه وتشكيله في مجرى تحوّل طاع يكرّس الإطاحة بجميع التصنيفات والمفاهيم والتعريفات القديمة، وفي مقدمتها التصنيفات والمفاهيم البيولوجية والاجتماعية والثقافية. ولعل هذا التفكيك المتلازم مع إعادة التشكيل، هو ما شرعنا نلمس ما يؤكد أنّ اللوازم والكيانات المصاحبة له قد شرعت هي أيضا في ترسيخ حضورها في وجود يبدو أنه قد بلغ، بدوره، أقصى مداه، فشرع، هو أيضا، في تجاوز نفسه وصولا إلى ما بعده.

فكيف تتمّ عمليات تفكيك الإنسان، وإعادة تجميعه وتشكيله وفق مفهوم جديد يفقده جوهر هويته الجامعة التي رسخت في الوجود منذ بدء الوجود، فيفقد اسمه ولا يجعله إنسانا، بل "ما بعد إنسان" يبحث لنفسه، أو يبحث له، عن مصطلح آخر يلتقط سمات مكوناته الجديدة ويدرك علاقاتها

□ القاهرة - يحلل الناقد المصري صلاح فضل في كتابه الجديد "أحفاد محفوظ" ما يزيد على 60 عملا روائيا لما يقرب من 50 كاتباً، صدرت أعمالهم خلال السنوات العشر الأخيرة، ليواصل الحلقة الأحدث من مشروع نقدي ضخم سعى به إلى مواكبة الإبداع السردي المتدفق من المحيط إلى الخليج، والذي بدأ سابقا بكتابين هما "أساليب السرد في الرواية العربية"، ثم "سرديات القرن الجديد".

ولد نجيب محفوظ، الذي يعد النقطة المركزية لهذا الكتاب، أوائل العقد الثاني من القرن العشرين (سنة 1911)، وتدفق إنتاجه

عبدالرحمن بسيسو كاتب من فلسطين



□ هل يمكن للإنسان، على تعدّد خصائص هويته ومكونات تعريفاته التي نعرفها، أن يتحوّل من كونه "كائنا حياً"، أو "كائنا عضويًا بيولوجيًا"، أو ربما "ظاهرة طبيعية" بلغت الآن، فيما يتصوّر علماء وباحثون متنوعو التخصصات، أقصى درجات نضوجها، ليصير كائنا أو شيئاً آخر؟

وهل يمكن للإنسان أن يتجاوز حقيقة كونه "كينونة وجودية عاقلة" لا تزال محكومة بسعيها اللاهب إلى بلوغ كمال وجودي محتمل، ليذهب إلى التماهي بـ"كائن جين" قد يشار إليه على أنه التجلي الأمثل للكائن المتجاوز الذي يجسد حقيقة الإنسان حين يبلغ أقصى مداه ليلد، كما الفينيق أو على نحو آخر، كائنا جديدا يخرج من رماده، ولا نقول من ضلعه، ليكون هو الكائن الذي يأتي بعده، والذي يتأهب لإزاحته والحلول محله، أي ليكون هو "ما بعد الإنسان"؟

ليس للإجابة عن هذين السؤالين المتداخلين أن تفارق حقيقة ساطعة مؤداها أنّ الزمن التقاني الانفجاري المتمدد في مساحات الكون، قد أمعن في تعميق حضوره الطاعي في مساحات الطبيعة وفي أرق تفاصيل الحياة الإنسانية، وذلك مع توالي مجيء كل لحظة من لحظاته بمبتكرات